أثقل الاعباء التاريخية والثقافية لتفهم القضية الفلسطينية بعقلانية أكبر، هي، أيضاً، المكان الذي يمكن ان يحدث فيه تغير حاسم، حتى وان لم يكن وشيكاً، لصالح سلام عادل في منطقتنا. واذا ما نسّقت أعمال المنظمات الاوروبية غير الحكومية، واذا ما اكتسبت الارادة والتصميم، يمكن لها ان تحدث هذا التغيير.

صحيح ان الاوروبيين لا يملكون المفتاح، ولا يحملون حتى المفاتيح الرئيسة لحل مشكلتنا؛ الا ان لهم تأثيراً هائلاً على جميع الأطراف المعنية، ابتداء من القوتين العظميين، ووصولاً الى الاطراف الاقليمية الفاعلة. وفي نزاعات مثل حرب فيتنام في السبعينات، أو في جنوب افريقيا اليوم، أخذ الاوروبيون مواقف أكثر تقدماً، ووضعوا ثقلهم في الميزان الى جانب الشعوب، والى جانب العدالة. هل هو حلم غير معقول ان تفعل اوروبا الشيء ذاته تجاه معاناة شعبنا ؟

---

(١) من مقابلة مع محمود درويش، **يديعوت أحرونوت**، ١٩٨٧/٦/٥.

(٢) *International Documents on Palestine,* Beirut: Institute for Palestine Studies, 1980, p. 176.

(٣) **المصدر نفسه**.

(٤) **المصدر نفسه**، ص ١٧٧.

(٥) *International Documents on Palestine, 1974,* Beirut: Institute for Palestine Studies, 1977, pp. 186 - 187.

(٦) *A/41 PV. 89,* p. 17.